اى خشية وهو غائب لم يعرفه وكونه معاقبا الا بطريق الاستدلال او صفة لمصدر خشى اى
خشية خشية ملتبسا بالغيب حيث خشى عقابه وهو غائب او خشية بسبب الغيب الذى اوعد
به من عذابه وقيل فى الخلوة حيث لا يراه احد فان قلت كيف قرن بالخشية اسمه الدال على
سعة الرحمة قلت للثناء البليغ على الخاشى وهو خشيته مع علمه انه الواسع الرحمة كما
اثنى عليه بانه خاش مع ان المخشى منه غائب ونحوه والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة فوصفهم بالوجل مع كثرة الطاعات ووصف القلب بالانابة وهى الرجوع الى الله
لان الاعتبار بما ثبت منها فى القلب يقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من العذاب وزوال
النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته يوم الخلود اى يوم تقدير الخلود كقوله ادخلوها
خالدين اى مقدرين الخلود ولدينا مزيد هو ما لم يخطر ببالهم ولم تبلغه امانيهم حتى
يشاءوا وقيل ان السحاب تمر باهل الجنة فيمطرهم الحور فتقول نحن المزيد الذى قال
الله عز وجل ولدينا مزيد فنقبوا وقرئ بالتخفيف فخرقوا فى البلاد ودوخوا والتنقيب التنقير
عن الامر والبحث والطلب قال الحرث بن حلزة نقبوا فى البلاد من حذر الموت وجالوا
فى الارض كل مجال ودخلت الفاء للتسبيب عن قوله هم اشد منهم بطشا اى شدة بطشهم
اقدرتهم على التنقيب وقوتهم عليه ويجوز ان يراد فنقب اهل مكة فى اسفارهم ومسايرهم
فى بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يؤملوا مثله لانفسهم والدليل على صحته قراءة
من قرأ فنقبوا على الامر كقوله فسيحوا فى الارض وقرئ بكسر القاف مخففة من النقب وهو
ان ينتقب خف البعير قال ما مسها من نقب ولا دبر والمعنى فنقبت اخفافهم او
حفيت اقدامهم ونقبت كما تنقب اخفاف الابل لكثرة طوفهم فى البلاد هل من محيص
من الله او من الموت لمن كان له قلب اى قلب واع لان من لا يعى قلبه فكانه لا قلب له والقاء
السمع الاصغاء وهو شهيد اى حاضر بفطنته لان من لا يحضر ذهنه فكانه غائب وقد
ملح الامام عبد القاهر فى قوله لبعض من يأخذ عنه ما شئت من زهزهة والفتى بمصقلا
باد لسقى الروح او وهو مؤمن شاهد على صحته وانه وحى من الله او وهو بعض الشهداء
فى قوله لتكونوا شهداء على الناس وعن قتادة وهو شاهد على صدقه من اهل الكتاب بوجود

بوجود نعته عنده وقرأ السدى وجماعة القى السمع على البناء للمفعول ومعناه
لمن القى غيره السمع وفتح له اذنه فحسب ولم يحضر ذهنه وهو حاضر الذهن
متفطن وقيل القى سمعه او السمع منه اللغوب الاعياء وقرئ بالفتح بزنة
القبول والولوع قيل نزلت فى اليهود لعنت تكذيبا لقولهم خلق الله السموات
والارض فى ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى
على العرش وقالوا ان الذى وقع من التشبيه فى هذه الامة انما وقع من اليهود ومنهم
اخذ فاصبر على ما يقول اليهود ويأتون به من الكفر والتشبيه وقيل فاصبر على ما
يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم قدر على بعثهم والانتقام
منهم وقيل هى منسوخة باية السيف وقيل الصبر مأمور به فى كل حال بحمد
ربك والتسبيح حامدا ربك والتسبيح محمول على ظاهره او على الصلاة قبل طلوع
الشمس الفجر وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان وقيل التهجد وادبار
السجود التسبيح فى اثار الصلوات والسجود والركوع يعبر بهما عن الصلاة وقيل
النوافل بعد المكتوبات وعن على رضى الله عنه الركعتان بعد المغرب وروى عن النبى صلى
الله عليه من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم كتبت صلاته فى عليين وعن ابن عباس الوتر
بعد العشاء والادبار جمع دبر وقرئ وادبار من ادبرت الصلاة اذا انقضت وتمت
ومعناه ووقت انقضاء السجود كقوله ادبار النجوم واستمع يعنى واستمع لما
اخبرك به من حال يوم القيامة وفى ذلك تهويل وتعظيم لشأن المخبر به والمحدث
عنه كما يروى عن النبى صلى الله عليه انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ اسمع ما
اقول لك ثم حدثه بعد ذلك فان قلت بم انتصب اليوم قلت بما دل عليه ذلك
يوم الخروج اى يوم ينادى المنادى يخرجون من القبور ويوم يسمعون بدل من يوم
ينادى والمنادى اسرافيل ينفخ فى الصور وينادى ايتها العظام البالية والاوصال
المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل
القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبريل ينادى بالحشر من مكان قريب من صخرة بيت

Copyright © King Saud University